

قصة

زواله
الروايات الرومانسية
Des:Ilham

عقد وحبسة
مجنونة

رائدا عادل

مجموعتہ قصصیتہ

قصتہ من وحي صورۃ

(5)

قصۃ من وحي صورۃ

روائع الروايات الكروماتيسية

عروسة مجنونة

قصة

عروسة مجنونة

راندا عادل

قصة من رحي صدررة

بقلم:

راندا عادل

تصميم غلاف:

الهام

تصميم داخلي:

ديلو

تعبئة وتنسيق:

حنين أحمد

رابط الكتروني:

ديلو

شكر خاص

للجميلة
أمنية مجدي

وشكر خاص جدا

للجميلة
هدير رمضان

عادت من جامعتها منهكة القوى .. _ فهي بالسنت

الأخيرة _ تحاول الوصول لشيء واحد فقط ..

وهو " السرير " .. دخلت الشقة منادية بصوتها

" المسرع "

كما يقولون أصدقائها ..

" ماماااا .. يا ماماااا "

سمعت صوت والدتها يصلها من داخل المطبخ ..

" أنا هنا يا أخرة صبري تعالي "

مشت الفتاة والتي تدعى " آيتا " وراء الصوت في

الحقيقة ليس الصوت فقط .. وإنما وراء الرائحة

المنبعثة من المطبخ ...

رمت السلام على والدتها ونست وجودها خلال لحظات

عندما وقعت عينيها على أطباق الأكل المترصتة
على رخامة المطبخ .. لمعت عينيها بشغف وهتفت
بلهفتة ..

" الله أكل .. أحمدك يا اارب "

ووقفت تلتهم من الأطباق .. سمعت تذر والدتها من
ورائها ..

" يا بت عيب كدا .. دا أكل ضيوف يا بت .. "
" ميصحش كدا يا ست الحبايب .. دا أنا بنتك برده
وثم مين أهم بذمتك .. أنا ولا الضيوف "
سألت والدتها برفعة حاجب .. واجابتها والدتها
ببديهية ..

" الضيوف طبعا يا آيتة "

جزت الفتاة على أسنانها .. وقالت تنظر لوالدتها نظرة

بأسته ..

" كنت عارفة أن الضيوف .. "

سكتت لحظة وأكملت بترفع ولا مبالاة ..

" أنا عارفة اني خسارة في البلد دي اصلا "

وصلها رد والدتها .. والذي كان عبارة عن قذفها

بإحدى قطع القماش المستخدمة لمسك الأواني ..

" شكرا .. شكرا أوووي يا ست الحبايب .. شكرااا "

وصلها توبيخ والدتها .. وتلاه تنبيه مصحوب بوعيد

" إنتِ يا زفته .. متناميش قبل ما تسلمي على الضيوف "

دي صاحبتي ومشوفتهاش يجي من خمس سنين "

وقد كان .. لم تنم آية قبل السلام على صديقت

والدتها التي ظهرت لهما في اليناصيب كما همست
بينها وبين نفسها ..

" صاحبة إيه دي اللي طلعت لنا في البخت "
لويت شفيتها بعدم رضا ..فهي لا تستسيغ مثل هذه
الجلسات .. وكه حسدت أخيها الصغير لنزوله ولعبه
كرة القدم بالشارع ..

بعد أسبوع .. كانت نائمة على فراشها تحلم أحد
أحلامها الوردية نتيجة قراءتها للروايات الرومانسية
التي تعد خطر على عقلها الباطن كما تقول دائما ..
" جوزوني وارحموا عقلي الباطن "

كانت تبتمس ببلاهة أثناء حلمها وكأنها تعيشه

حقيقتاً .. حتى فزعت على صوت بداخل أذنها ..

" تووووووت "

انتفضت فزعت في مكانها هاتفت بغضب ..

" يا عمري احيواااان .. صحتني ليه من الحلو "

كادت أن تبكي لأنها لما تكمل حلمها .. وأكملت

هتافها بهمس حتى لا يسمعها أحد

" دا كان لسه هيبوس ... منك لله "

" مين دا اللي هيبوس .. وهيبوس مين يا بت "

انتفضت مرة أخرة إثر هتاف والدتها التي تزامن

دخولها مع همستها .. هتفت آيت بتذمر ..

" والله ما هترتاحوا الا لما تقطعوا خلفي .. فيه ايه

يا ماما .. حد يدخل الاوضت كدا برده .. "

" وماله .. لتكوني عايزاني أستأذن ولا حاجة "

كان هذا اعتراض والدتها .. وهي تجلس بجوارها على

الفراش .. فأوضحت آية ..

" مش القصد يا ست الكل .. بس أي زمارة كدا وانتِ

داخلة .. هينوبك ثواب فيا والله "

اكتف والدتها بنظرة قاتلة .. تعرف آية معناها جيدا

وسرعان ما تحولت ملامح والدتها من الشراسة إلى

الهدوء .. وهتفت بنعومت

" بت يا آية "

" نعم يا حاجة "

قالتها آية دون أن تلتفت لوالدتها ..

" جايلك عريس يا بت "

توسعت أعين آيتا بدهشتا .. انتفضت واقفتا على

السرير .. وتقفز كالقرد .. تهتف بفرح

" عريس يا بووووي .. زغرتي يا أما "

جذبتها والدتها من ملابسها لتجلس مرة أخرى ..

وتتمالك نفسها

وتحاول التحدث بعقل لا تملكه ..

"طبعا مش موافقتا ..قال عريس قال .. أنا لسه صغيرة"

التفتت لوالدتها محاولتا التحقيق معها لكسب

معلومات أكثر ..

" ماما ..هو مين هاه .. اسمه ايه .. بيشتغل ايه ..

طب هيجي يتقدم امتى ... هاه قولتي بقى "

استقامت والدتها تخرج من الغرفة بعيدة عن ابنتها

المجنونة ..

هاتفته لها من فوق كتفها ..

" وبتسألني ليه .. مش انتِ قولتي مش موافقة "

صاحت آيتة من ورائها بسرعة لتعدل أفكار والدتها

" لا يا ماما .. مين قال كدا ... بهزريا رمضان انت

مبتهزرش "

ابتسمت والدتها قائله ..

" طيب يختي .. عامتة هو جاي بعد ٣ أيام .. دا لو

وافقنا ع المبدأ "

" طبعا موافقين ع المبدأ .. حد لاقى رجالة دلوقتي "

هتفتها آيتة بسعادة .. تستلقي على الفراش براحة ..

ووصلها همسة والدتها ..

" ماشي يا بايرة "

ابتسمت آيتة بترقب ..فها هي سيعتدل حظها وتكاد

تجد فارس روايتها الخاصة

يوم حضور العريس

تكاد آيتة تقفز نفسها من البلكونة من الفرحة ..

أحست بأخيها يدلف للغرفة .. ينظر إليها ويضيق

إحدى عينيه ..

وصل إليها وأمسكها من " قفاها " كالمخبرين ..

هاتفا

" انتي عارفتة لو امحترمتيش نفسك ..وعديتي

يومك انهارده .. إنتِ حرة .. وبلاش حركات الجنان

" إيه يا بومه "

هتفها عمر بفراغ صبر يعله تفكير أخته التي هتفت

" الأكل اللي أمك عاملاه "

ابتسم عمر مؤكدا فهو شريك لها في جميع

المصائب التي تخص اختفاء الطعام من الثلاجة ..

بعد قليل كان جرس الباب يدق يعلن عن وفود

الزائرين .. وبعد السلامات .. وجلسهم بالصالون

كانوا يتسامرون بود .. في انتظار رؤية العروس التي

كانت تقف في المطبخ في انتظار إعداد والدتها

لأكواب العصير

كانت والدتها غير ملاحظة لفعلة ابنتها التي تحاول

فك العلب المغلقة الخاصة بالجاتو والحلويات
وخاصة بعدما لاحظت علبة فارغة .. التفتت والدتها

تعطيها الصينية .. ورأتها .. شهقت بتوبيخ ..

" إنتِ يا طفست .. سيبي اللي في ايدك .. وامسكي

الصينية وتعالى ورايا "

تفضنت ملامح آية باستياء وهتفت باعتراض ..

" الواحد ميعرفش ياخذ راحته في البيت دا ابداء ..

يا ساتر "

ولم تنل رد سوى ضربت على مؤخرة رأسها

مشت آية وراء والدتها .. حاولت أن تتماسك وخاصة

وهي الآن ستري عريسها الذي عرفت أن اسمه

" ابراهيم "

رغم شقاوتها إلا أنها لم تملك إلا أن تحمر خجلا ..
وشوقا لمجرد الفكرة .. دخلت غرفة الصالون تتبع

خطوات والدتها ..

كانت توزع العصير على الموجودين .. حتى جاء
الدور على العريس الموعود .. ناولته عصيره وظلت
تنظر له ببلاهة تتأكد هل فعلا يجلس عريس
ببيتهم .. جذبتها أمها من مرفقها عندما لاحظت
تخلف ابنتها .. وأجلستها بجوارها .. وابتسمت للعريس
بحرج ..

هتفت والدتها من بين أسنانها ..

" اتلمي يخربيتك ... هتفضحيننا "

" براحتة عليا يا ماما .. دا طلع عريس بجد "

نظرت لها امها تكاد تحرقها بنظراتها .. وكادت أن
تتحدث .. ولكن قاطعتها ابنتها مرة أخرى هاتفت
بعصبية مصطنعة .. عندما وقعت عيناها على أطباق
الجاتو فعلمت لماذا العلبت بالمطبخ فارغت ..

" ايه دا يا ماما ... دا بيحب ياكل من العلبت "
نهرتها والدتها مستشيطه غضبا من ابنتها .. التي
وضعت يدها على فمها علامة للسكوت " ولم النفس "

بعد قليل طلب العريس الجالوس مع عروسه على انفراد
وكم دُعرت آيت لمجرد الفكرة .. وهتفت بداخلها
" يا لهووي .. هقعده مع راجل .. ولوحدنا !! "

وجدته ينظر لها ويبتسم .. فاستغربت وهتفت تسأله

بخفوت

" خير فيه حاجة ؟! "

ومع سؤالها انفجر إبراهيم ضاحكا وقال من بين

ضحكاته ..

" أصل مبحبش أكل من العلب "

اتسعت أعين آية بصدمة .. لقد سمعها .. وكوتمنت

أن تنشق الأرض وتبتلعها .. وضعت يدها على وجهها

لتداري خجلها

وحين لاحظ حركتها .. هتف يرفع إحدى حاجبيه

" اوعي تقولي إتحرجتي ... هنصدم بصراحتة "

نظرت له آية بعصبية وهتفت ...

" قصدك ايه يعني .. معنديش دم مثلا "

" لالا أبدا .. بالعكس شكك كذا يقول إنك

مجنونة "

سكت لحظة يدرس ملامحها .. وأكمل ..

" وجميلاً .. جميلاً أوي "

لقد عرف إبراهيم أن هذه الفتاة بشقاوتها وجنونها

ستغير مجرى حياته .. ولتظل على هذا النمط

يتعمد استفزازها ..

ويقصده حتي يجعلها تخرج عن طورها .. وتكون

معه على طبيعتها .. وهو يريد هذا .. هو لا يريد

تصنع فترة الخطوبة وإخراج أحسن ما في الشخص

حتى يُعجب به الطرف الآخر .. ولكن مع آية أدرك

أنه لا يحتاج هذا .. فيكفيه جنونها الذي بات

يعشقه ..

تمت الخطوبة .. ومرت شهور الخطوبة التي كانت

لا تخلو من جنانهما سويا .. حتى جاء يوم الزفاف ..

ذهب إلى صالون التجميل ليأخذها .. وأحضر معه

بوكيه الورد الخاص بالعروس ..

ومر أقل من نصف ساعة .. ووجد نفسه يقف أمامها

ينظر لها بتمعن .. وإعجاب قصد أن لا يظهره ..

وحينما طال صمته .. تكلمت بضجر .. تلوح بيدها

أمام عينه ..

" إبراهيمييه .. إنت شايفني !! "

توسعت أعين ابراهيم بصدمة مصطنعة ..

وهتف باستغراب مزيف

" ايه دا ؟! .. إنتِ آيتِ ؟! "

والصدمة الآن من نصيب آيتِ التي فقدت النطق تقريبا

فأكمل إبراهيم ...

" ايه يا حبيبتى دا .. طيب كنتِ قولى كنا

شطبناكِ مع الشقة وخلص .. "

لم يتماك إبراهيم نفسه من الضحك بسبب مظهرها

المصدوم ... أما آيتِ فكانت تنظر له بغل تكاد

تحرقه حيا ... وضاع تخيلاتهما عن لقاءهما هذا ..

لوت شفيتها باستياء وقالت تحت مسامعه ..

" ويا خسارة تعبى فى قرايتِ الروايات "

مما زادت ضحكاته ... فاشتد غيظها منه .. وهتفت

بغضب يصاحبه الترجي ...

" قولي حاجة حلوة يا إبراهيمييه "

نظر لها بتمعن مصطنع .. وهتف بجديتة مزيضة ..

" بسبوووستة "

صاحت آيتة غاضبتة منه .. ومن نفسها وتخيلاتها

الخاصة بعقلها الباطن .. وهمت لتتجه لسيارة

العروسين .. ولكنه أوقفها ممسكا بمرفقها قائلا

" استني بس يا بسبووستة هنا هقولك "

وقفت تنظر له تكاد تبكي .. ولم تتحدث .. وجدته

يقترب منها بخبت .. وأمسك إحدى يديها يرفعها

لفمه .. وقبلها بحب .. وعينيه معلقة بعينيها .. وهتف

" والله زي القمر يا بسبووستة "

ابتسمت آيت ببلاهة ولم تكد تفرح حتى هتف

ابراهيم

" بس برده .. ميخلفش كتير عن شغل النقاشة في

الشقة .. وكانت هتبقى مقاولت واحدة ونستفيد

بالخصم "

سحبت آيت يدها من بين يده .. وركبت السيارة تحت

ناظره وضحكاته المقهقهة .. يعشقها هكذا ويبصم

بالعشرة ..

ركب بجوارها ولم ينسى أن يستفزها من وقت لآخر

ولم يمنع نفسه من العبث أيضا من وقت لآخر ..

وخاصة ليري احمرار خديها .. هذه المتبجحة التي

تظهر بمظهر ..

" سبع رجالة في بعض "

ولكن عندما يعبث معها تتحول لأنثى كما يحب

قلبه ..

وصلا للقاءة .. تحت أنظار الجميع .. والعروس متأبطت

بذراع العريس .. الذي يبتسم للجميع بفرح .. فها هي

هدية الدنيا له ستشاركه دنياه ..

بعد وقت من الرقص والمباركات من الجميع .. أمسك

إبراهيم الميكروفون وتوجه لوسط منصة الرقص ..

وهتف ..

" مساء الخير على الجميع .. نورتونا كلكم ..

عايز أقول كلمتين ... ودول لعروستي طبعاً .. "

سكت ينظر لها بحب .. وهي كانت تنظر له بدموع

فرحة تكاد تقفز من عينيها ... سمعته يكمل ..

" عايز أقول انك هدية ربنا ليا ... الجائزة اللي

شالتهاالي الدنيا .. من أول مرة شوفتك فيها ... "

سكت ينظر لها بابتسامته ماكرة .. وأكمل ..

" من وقتها وعرفت انك مجنونة "

ضحكات ملأت القاعة ... وهي كانت تنظر له

بصدمة .. وهو كان غارقا بضحكاته .. وأكمل

بجدية ..

" ثانية واحدة يا جماعة .. "

التفت له الجميع بعدما هدأت ضحكاتهم .. وأكمل

" وقتها عرفت أه إنك مجنونة ... بس جنانك دا

خلاني أتشد ليكٍ أكثر... ومع الوقت عرفت قد إيه

إنك إنسانة جميلة ورائعة .. جواكي قلب طفلة ..

بتفرح بالشوكولاتة .. وغزل البنات .. وعنيها

بتطلع قلوب لما بقولها كلمة حلوة .. زي دلوقتي

كدا "

وأشار برأسه اتجاهها .. كانت بالفعل بدأت دمعاتها

تخونها .. وسمعته يكمل ..

" معاكي يا آيت حبيت طبيعتك .. وحببت كوني

على طبيعتي معاكي ... مش محتاج أتلون عشان

أعجبك ... وانتِ مش محتاجة تتذوقي عشان

تعجبيني ... أنا حبيتك زي ما أنتِ كدا .. "

سكت لحظات وأكمل وهو في طريقه اليها ..

عن رقصة العروسين .. وكل تخيلاتها عن هذه
اللحظة تتجسد أمامها وبين ذراعيها .. وظلت تحدث
نفسها ..

" هياخذني في حضنه .. ونرقص .. وبعدها يبوسني ..
أه ما هو لازم يبوسني .. اومال الروايات اللي بقراها دي
لازمتها ايه "

نظرت له .. تشعر بذراعيه تحاوط خصرها .. حسناً
هذه أول خطوة .. والتالية ستأتي .. اقترب أكثر
وأكثر .. وهمس بالقرب من أذنها ..

" آيتة !! "

رفعت عينيها تنظر له وتجيب بحب ...

" عيونها "

نظر لها هو الآخر وعينيه تلمع بلؤم .. وأكمل ..

" ابقى افتكري ناخذ التورتة معانا "

ضيقنا ما بين حاجبيها وهتفت ..

" إنت فصيبيل يا إبراهيم "

ضحك إبراهيم مقهقها .. وشدد احتضانه لها .. غير

سامحا لها بالابتعاد ... فهتفت مغيظة إياه تبعده عنها

" ماشي يا إبراهيم ... إما بيتك على الكنبه انهارده

مبقاش أنا "

ابتسم بعبت .. وهتف

" في المشمش يا حلوة .. دا أنا الليلة ليلتي .. أسد يلا

في إيه "

وخته كلماته يلاعب حاجبيه يغيظها .. مما جعلها

تحمر خجلا من تلميحہ ..

وبعد وقت نست آيت أنها العروس..

ومالت إليه هاتفت بحنق ...

" إبراهيم أنا جوعت .. هيفتحوا البوفيه امتي "

تطلع إليها يرفع إحدى حاجبيه .. ونظر للسماء ب فراغ

صبر ..

" والله ما عارف مين فينا الفصيل "

بعد انتهاء الفرح .. غادر كل إلى جهته .. وبالطبع

العروسين إتجها إلى عش الزوجية السعيد .. وكانت

آيت قد توعدته .. لأنه أكل من طبقها عندما فتح

البوفيه .. ورغم علمه أنها جائعت إلا أنها لم تسلم من

مشاكسته .. فتوعدته في سرها .. فقط يصلوا بيتهم

وسيرى ..

وبالفعل وصلا العروسين .. وبعد أن صلا سوياً طلب منها

أن تبدل ثيابها .. وهنا كنت بداية المخطط ..

دخلت وتركتها بالصالة ..

لم تعلم أنه من خطط قبلاً ...

توجهت لجهة ملابسها وأخرجت منامتها طفولية ...

ومطبوع عليها شخصيتها الكرتونية المفضلة

" بطوط "

وخرجت له .. بحثت بعينيها في الصالة .. فلم تجده

همت لتبحث في بقية الغرف .. ولكنها وقفت فاعرة

الفاه .. تقترب منه صدومته وهي تراه يغط في نوم

عميق على أريكة في جانب الصالّة .. اقتربت منه
أكثر حتى أصبحت تنظر له من علوها .. وهتفت ..
تلوي شفتيها بيأس ..

" يا ميلّة بختك يا آيتة ... نمت يا أسد .. نمت يا سبع
الرجال .. وأدي ليلّة الدخلة انضربت ... يا شماتة
العدوين فيكي يا آيتة "

والتفتت لتدخل غرفتها تاركة إياه يقضي بقية
ليلته على الأريكة ..

ولكنها لم تستطع التحرك... وجدت من يحتضنها
من الخلف بعنف رافعا إياها ... ليضعها على الأريكة
شهقت آيتة بصدمته... وهتفت بفرع ..

" خضتني يا ابراهيم "

" بتعددي عليا في ليلتة دخلتي يا آيتة "

هتفها مضيقا عينيه ... فأجابته متصنعة البراءة ..

" أنااا !! .. إطلاقا "

لمعت عينيه بعثت .. وحملاها على كتفه يتجه

لغرفتها .. فسألته بجزع ..

" هتعمل إيه يا إبراهيم .. اعقل كدا يا حبيبي "

أجابها بشيطننة عابثة ..

" هوريكي الأسد بذات نفسه "

وبالتأكيد رأت آيتة الأسد .. وهو رأى الغزال بين

ذراعيه

عروسة بجنونة

تمت

٢٣ / ٧ / ٢٠١٨

قصة من رحي صدره

روائع الروايات الكرومانية